الهدف
مجلة سياسية كل الحقيقة للجماهير
AL-HADAF - Sat. 3 - 7 - 1976. No. 358 - Vol. 7. السبت ٣ تموز ١٩٧٦ - العدد ٣٥٨ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا

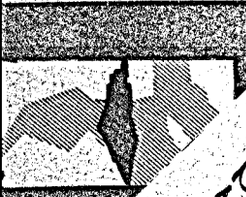

الرفيق جورج حبش: الهجوم على ... يتم بالاتفاق مع النظام السو...

في مواجهة عربدة
الانظمة والقوى الفاشية

الطريق الوحيد للدفاع عن الثورة والحركة الوطنية

الحسم الوطني الشامل

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣
السبت ٣ تموز ١٩٧٦
العدد ٣٥٨ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

اختتم في نهاية شهر حزيران الماضي المؤتمر الشعبي العربي لدعم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسط تظاهرة تأييد عارمة للنضال البطولي الذي تخوضه الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، في مواجهة المؤامرة الامبريالية التي ينفذها نظام الحكم في دمشق .

وكان الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد بعث برسالة الى المؤتمر وقال فيها :

« ... تتطلع كل جماهيرنا المقاتلة الصامدة الى مؤتمركم العربي وما مثلته الدعوة اليه من مبادرة قومية نضالية هامة ، على امل ان تتحقق به تلك العلاقة النضالية العضوية الضرورية بين الجماهير المقاتلة على ارض لبنان وبين كافة جماهيرنا العربية ، العلاقة المنظمة والمستمرة لدفع نضالنا العربي التقدمي كله الى مستوى المشاركة الثورية الفعلية في التصدي لكافة قوى التآمر والعدوان والغزو ، على طريق الانتقال الى مرحلة التحرير الشامل ... »

من ناحية اخرى دعا ، حزب العمل الاشتراكي العربي — سوريا — الى الاطاحة بنظام الاسد وزمرته ، وذلك في رسالة وجهها الحزب الى المؤتمر .

وفضحت الرسالة الدور المخزي الذي لعبه نظام الاسد في المؤامرة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

● هل مهد التدخل العسكري السوري في لبنان السبيل الى التسوية ؟

هذا السؤال طرح على كيسنجر اثر محادثاته مع الرئيس الفرنسي ديستان في الاسبوع الماضي ،

ولم يجب كيسنجر على السؤال الحرج الذي لا يمكن ان تخلو الاجابة عليه من موقف واضح ومباشر من هذا التدخل . ولكن تهربه من الاجابة برد مراوغ كان كافيا في فصاحته . فقد اكتفى كيسنجر بالاشارة الى المبادرات السياسية قائلا : « ان الخطة التي تم التوصل اليها تحت اشراف سوريا في نهاية شهر كانون الثاني بخصوص حل سياسي جديد لقضية لبنان ، كانت متفقة بصفة عامة مع وجهات نظر الولايات المتحدة الاميركية » . (!)

● بينما يستمر صمود اهالينا وجماهيرنا في تل الزعتر والنبعة وجسر الباشا

في هذا الوقت تستمر الاستعراضات العسكرية في شوارع المنطقة الغربية وتظل الموجات المتتالية من الاليات تسير في الشوارع والازقة ، في الوقت الذي اصبح فيه المواطنون يتابعون باهتمام مصيري احداث تل الزعتر وصموده .

ان استمرار هذه الاستعراضات ، في ظل هذه الظروف العصيبة ، وبعد تشكيل ما تسمى باللجنة الامنية ، يعني هدر الطاقات المادية والبشرية وابعادجزء كبير من امكاناتنا العسكرية عن جو القتال الحقيقي .

يا بيار .. خبر اسد

اثناء مرور جنازة احد شهداء الجبهة الشعبية الرفيق علي محي الدين القادري « مروان عبد الرحيم » على الحواجز التي اقامتها قوات الغزو السورية من الجنوب ، تحولت الجنازة الى مظاهرة شعبية حاشدة ، حيث شارك فيها شيوخ ونساء واطفال المناطق اللبنانية ومشيدة بالوقفة البطولية الشجاعة في مواجهة قوات الغزو ، وكان الشعار الابرز « يا بيير خبر اسد ، نحنا ثوار للابد » .

وفي السابق كان مبرر اصحاب هذه الاستعراضات ، الحفاظ على الامن ورغما عن هذه الاستعراضات استمرت بعض التصرفات التي لا تراعي مصالح عدد من المواطنين مثل مصادرة البيوت والاملاك . . واذا كان المبرر الامني مقنعا ، فان استمرار هذه الاستعراضات بعد تشكيل ما يسمى باللجنة الامنية ، وبعد الحاجة الماسة الى كل الاليات وكل الامكانيات — خاصة في ظل ازمة البنزين — يعني ان بعض العناصر لا تجيد سوى زخرفة نفسها .

ان جماهيرنا في المنطقة الغربية ، تنبذ هذه التصرفات وهي تواقة لان ترى كل البنادق والامكانات موجهة نحو الهدف الذي يناضل اهلنا في تل الزعتر من اجله في هذه الايام .

● قام نظام الاسد في دمشق ، بمنع وصول مساعدات الامم المتحدة من التموين والادوية للبنان ، وسبق ان منع وصول مساعدات من الدول الصديقة لشعبنا الصامد في لبنان .

والواقع ان هذا المنع ليس الاول من نوعه الذي يقوم به نظام التآمر في دمشق ، فمنذ سنوات قليلة ، وصلت اسلحة واعتدة ، من دول عربية وصديقة لدعم حركة المقاومة الفلسطينية عن طريق دمشق وقام نظام الاسد « بواجبه » ازاء الثورة الفلسطينية ، وقام بمصادرتها مبررا هذه المصادرة قائلا ان هذه الاسلحة ، هي اسلحة ثقيلة ، وهي غير مجدية لحرب العصابات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية . وبعض « البسطاء » صدقوا ذلك الكلام .. ولكن ، اي مبرر الان امام نظام التآمر في دمشق لمنع الادوية والمواد التموينية من الوصول الى شعبنا المحاصر في لبنان ؟

● برغم امتناع حكام دمشق عن تنفيذ الاتفاق على الانسحاب الجزئي ، بل واقدامهم على مواصلة عملياتهم العسكرية العدوانية في المناطق اللبنانية وزيادة حشدهم العسكري في بعضها ضمن المساندة المنسقة للقوى الانعزالية الفاشية ، فان العدو الاسرائيلي قد استانف اسلوب التوعد والتهديد ، مظهرا قلقه من احتمال أن تعرقل التطورات مهمة الغزاة السوريين ضد الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية .

موقفنا

نحو معركة الحسم الوطني الشامل

من أجل فهم الابعاد السياسية والعسكرية لمعركة تل الزعتر ، لا بد من العودة قليلا الى الوراء ، وبالذات الى غزو القوات السورية للبنان وفشل تلك القوات في تحقيق الاهداف التصفوية التي كلفت بها .. لا سيما بعد ان جرى تطهير الساحة الفلسطينية واللبنانية والبنانية من زمر « الصاعقة » وغيرها من الادوات التابعة للنظام السوري ، وبعد انحياز جيش التحرير الفلسطيني الى الثورة والجماهير ، وبعد الصمود الباسل الذي تحطمت عليه موجات الغزو والياته في صيدا وصور وطرابلس .. فقد أدى فشل الغزو العسكري السوري الى فتح الافق واسعا امام القوات الوطنية لحسم معركتها مع القوى الفاشية المحلية المتآمرة وتصفية المشروع الفاشي التآمري برمته في لبنان .. بكل ما كان سيؤدي اليه ذلك الحسم من تطورات ونتائج ثورية ليس على الساحة اللبنانية فحسب ، بل وعلى الساحة العربية برمتها . خاصة وأن فشل قوات النظام السوري العميل في تحقيق اهدافها التصفوية ، قد سلح الجماهير بانتصار عسكري ومعنوي كبير ، في الوقت الذي أشاع فيه البلبلة والارتباك في صفوف كل القوى والانظمة المعادية والمتآمرة ، حتى في دوائر أسيادها داخل واشنطن وتل أبيب .

ومن أجل احتجاز هذا الانتصار وتطويق مضاعفاته أوفد النظام الاسدي العميل موفدا الى الكفير ، حيث وضعت خطة احتلال تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة بتنسيق كامل فيما بين الطرفين الفاشيين المتآمرين السوري واللبناني .

وكان هدف هذه الخطة تحقيق نصر عسكري للفاشيين في ظل تباطؤ قوات دمشق في الانسحاب ومساعدتها ، على أمل اغتيال النصر العسكري والمعنوي الذي حققته الجماهير والقوى الوطنية في عملية التصدي لغزو قوات حافظ الاسد ، ثم بعد ذلك وضع الطرف الوطني امام امر واقع جديد تجري على اساسه وساطة « جامعة الانظمة العربية » وفي ظل نتائجه العسكرية والسياسية والمعنوية .

ولهذا السبب بالذات كانت عملية ابتعاد محمود رياض عن المسرح وتمييعه — بدفع من جماعة مؤتمر الرياض — لوساطة الجامعة ، وتأجيله — بنفس الدفع — لوصول القوات العربية ، وايقاف اية مهمات يمكن ان تقوم بها القوات التي كانت قد وصلت وبالذات القوات الليبية .

وبناء على هذه الخطة قام الفاشيون ، يعاونهم عدد من المرتزقة ومن ضباط وجنود النظامين المتآمرين في دمشق وعمان ، لحصارهم وغزوهم الدموي لمثلث الصمود في تل الزعتر وجسر الباشا والنبعة ..

وايضا بناء على هذه الخطة قامت القوات السورية بوقف اي تحرك باتجاه الانسحاب لا بل بدأت على العكس من ذلك في القيام بعمليات هجومية ضد الجماهير والقوى الوطنية في كل مكان من اماكن تواجدها — في صيدا والبقاع والجبل والشمال وحتى في العرقوب — كما قامت القوى المهيمنة على جامعة الانظمة العربية بعملية تمييع واضحة ومقصودة لاية مبادرة جدية من اجل وقف اطلاق النار ، وتجنبت اختيار اية لجنة تتضمن اي تمثيل وطني يمكن ان يعرقل تنفيذ هذه الخطة التآمرية المتكاملة ..

كل ذلك على امل ان يتمكن الفاشيون من سحق مثلث الصمود ، ثم تأتي الوساطة العربية وقواتها لوقف القتال ، ومنع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية من القيام باي رد فعل ثوري تجاه مواقع الفاشيين ، وبالذات لمنع تلك القوى من حسم موقفها او تنفيذ ذلك الحسم باتجاه الحرب الوطنية الشاملة .

لكن حساب حقل المتآمرين لم يتحقق على بيدر الصمود في تل الزعتر .. فبالرغم من كل التردد الذي تميز به الموقف على الصعيد القيادي الوطني الفلسطيني واللبناني ، صمد الابطال في المنطقة الشرقية اكثر بكثير مما كان يتوقع الفاشيون ولفائهم — كان شمعون يعلن في اليوم الثالث لمعركة الزعتر ان تلك المعركة ستنتهي في ذلك اليوم — وبالرغم من كل ما حشد فيه الفاشيون ولفاؤهم من قوى ، وبالرغم من كل التمييع الذي افرزته جامعة الانظمة العربية لصالحهم . بقي الزعتر والنبعة اكثر صمودا من الصمود ذاته بانتظار وصول قوات المقاومة التي بدأت تتجه نحوه في الايام الاخيرة ..

امام هذا المخطط التآمري المتكامل الذي تمحور حول معركة الزعتر يصبح من واجب كافة القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية والعربية ، ان تخرج بهذه المعركة عن الحدود التي رسمها لها المتآمرون كافة ، وتحولها الى معركة حسم وطني وقومي شامل لم يعد بالامكان تأجيلها على الاطلاق ..

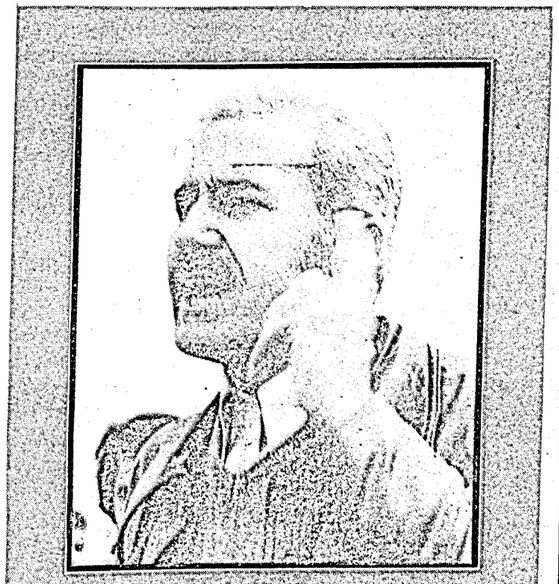

الهجوم الانعزالي المقابل على تل الزعتر تم بالاتفاق مع النظام السوري

نقاتل جنبا الى جنب مع كل فصائل المقاومة والحركة الوطنية

أعلن الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الهجوم الانعزالي الاخير على تل الزعتر تم بالاتفاق مع النظام السوري لتبرير تدخل هذا النظام واستمرار وجوده في لبنان .

قال ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقاتل جنبا الى جنب مع كل فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ،

وأضاف ان جميع القوى المعادية تنتظر لحظة حدوث شرخ بين الجبهة وفتح ولكننا لن نتيح لها هذه الفرصة .

أوضح الامين العام ان الجبهة تعمل من أجل تطور « القيادة المركزية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » تتصبح جبهة لبنانية ـ فلسطينية حقيقية .

وأكد ان الجبهة لن تعود الى اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير ما لم تحدد المنظمة موقفها الرافض للحلول الاستسلامية المطروحة . وقال ان موقف حكام دمشق لم يكن مفاجأة لنا ، فقد كنا نشعر بأن النظام السوري سيشكل ، يوما ما ، الخطر الاول على الثورة الفلسطينية .

وأعلن الرفيق جورج حبش اننا لن نتنازل عن المستوى الذي وصلت اليه المقاومة ـ بدماء شهدائها ، بحجمه الاعلامي والعسكري والجماهيري .

جاء هذا في حديث أدلى به الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لوكالة الانباء الفرنسية .

وفيما يلي نص المقابلة :

● ما هي أهداف الهجوم على تل الزعتر في رأيكم ؟

ـ لقد كان تل الزعتر بشكل خاص هدفا للقوات الانعزالية وهناك أسباب هامة من وجهة نظرهم تدفعهم لمهاجمة مخيم تل الزعتر خصوصا وأن هذا المخيم من الناحية العسكرية محاط من جميع نواحيه بالقوات الانعزالية مما يجعله من وجهة النظر العسكرية هدفا سهل المنال ومن هنا كنا نفتخر بأن شعبنا في مخيم تل الزعتر رغم الحصار ما زال صامدا ومتحديا كل الهجمات العسكرية ، هذا من الناحية العسكرية ، أما من الناحية السياسية فان الانعزاليين يتوخون من الهجوم على مخيم تل الزعتر أن يظهروا للرأي العام هنا وفي الخارج بأن جوهر المشكلة هو الوجود الفلسطيني وليس قضية الجماهير اللبنانية المسحوقة والمغلوبة على أمرها . أما الامر الثالث فهو معنوي اذ أن سقوط مخيم تل الزعتر، اذا ما حدث ، يعني الكثير بالنسبة للفلسطينيين في كافة الاراضي اللبنانية وهي مسألة معنوية ، ولهذا فان مخيم تل الزعتر كان هدفا رئيسيا للقوات الانعزالية منذ خمسة عشر شهرا . وكما تعرف فان التكتيك العسكري للانعزاليين اعتمد على تصفية كل البقع الثورية المتواجدة في المناطق التي يسيطرون عليها كما فعلوا في ضبية والكرنتينا الخ... ولم يكن الامر لينتهي عند هذا الحد لان هذه التبريرات كانت قائمة دائما ولكن السؤال هو : لماذا يهاجمون هذا المخيم بالذات وفي هذا الوقت بالذات وبالشكل العنيف الحاصل الان ؟ هنا يوجد اذن هدف سياسي خاص بالاضافة الى كل الاهداف التي ذكرتها سابقا ، وهذا الهدف هو اظهار أن الوجود السوري ضروري وأساسي وليس من قبيل الصدفة أن يبدأ هذا الهجوم بعد بدء انسحاب القوات السورية من بيروت ، ومن المؤكد لنا أن هجوما كهذا قد أعد بالاتفاق ما بين النظام السوري والقوى الانعزالية حتى يستطيع النظام السوري تبرير تدخله ووجوده خاصة أمام الجماهير السورية التي تعارض التدخل السوري في لبنان ويدعي أنه كان يحمي القوى التقدمية ولكنه عندما انسحب فانها تواجه قتالا . ومن ناحية أخرى فكما تعلم أن القوات الانعزالية خاسرة في الوقت الحاضر ، فماذا عليها أن تفعل بعد أن فشلت في ربح المعركة ضد المقاومة والقوى التقدمية

ثم اعتمدت على النظام السوري الذي فشل آنيا على الاقل ، اذن عليها أن تفعل شيئا ما ، عليها أن تعتمد على قوة أخرى سواء كانت قوات الجامعة العربية أو قوات دولية ، هم يريدون فعل أي شيء ويريدون وجود مخرج ، وهم بالتالي يهدفون من وراء هذا انهجوم الى التوصل الى مخرج أو حل يتطلعون للحصول على تنازلات من المقاومة والحركة الوطنية والتقدمية . وهذه من الاسباب التي تفسر هجومهم على مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا في الوقت الراهن بالذات .

نسعى من اجل تطوير القيادة المركزية الى جبهة لبنانية فلسطينية حقيقية

لن نعود الى عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مالم تحدد موقفها ضد الحلول الاستسلامية المطروحة

نحو جبهة لبنانية ـ فلسطينية

● هل ساهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مساهمة فعلية وكاملة في جميع المعارك الى جانب فتح والقوى الوطنية والتقدمية؟

ـ اننا نقاتل جنبا الى جنب مع كل فصائل المقاومة الفلسطينية وفصائل الحركة الوطنية اللبنانية ونحن مصرون على أن تكون القيادة المركزية التي تضم كافة فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، يجب أن تكون تجربة ناجحة ونهدف فعلا ونعمل على تطوير هذه القيادة المركزية خطوة خطوة حتى تصبح وتشكل جبهة لبنانية فلسطينية حقيقية . اذ لا نستطيع أن نقول بأنها أي القيادة المركزية تشكل في الوقت الحاضر جبهة كالجبهة الفيتنامية لانها تفتقد أولا الى البرنامج السياسي الواضح وثانيا تفتقد الى لائحة داخلية تنظم العلاقات بين كافة الاطراف ، وسنناضل بطريقة رفاقية حتى تصبح هذه القيادة المركزية جبهة فلسطينية لبنانية تقدمية حقيقية ونبذل قصارى جهدنا لانجاح هذه التجربة .

نخوض معركة واحدة

● اذن أصبحت علاقاتكم أوثق بفتح وكانت هذه العلاقات فاترة ثم ساءت فانسحبتم من منظمة التحرير الفلسطينية ولكن علاقاتكم عادت وثيقة ؟ وهل القضية اللبنانية هي التي جعلت علاقتكم بفتح أوثق الان ؟

ـ أولا وقبل كل شيء ، فيما يتعلق بما تسميه (مرحلة الفتور) في العلاقات مع فتح فأسبابها ما يلي :

أولا ـ كان بعض القادة في فتح يراهنون على الحصول على دولة مستقلة في الضفة والقطاع ، أي الحصول على دولة مستقلة حقا خارج اطار التسويات الاستسلامية المقترحة لحل أزمة الشرق الاوسط ومن ناحيتنا لم نصدق هذا وحتى لو كانت امكانية اقامة مثل هذه الدولة واردة فنحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا يمكن أن نقبلها لان الثمن سيكون الاعتراف بالوجود الصهيوني الاسرائيلي التاريخي على أرضنا اعترافا نهائيا ، وان مثل هذا الخلاف بيننا كان خلافا هاما جدا ولذلك لم يكن بوسعنا اقامة تعاون وثيق في ذلك الوقت مع فتح، لان الحلقة المركزية كانت موضع خلاف بيننا وبينهم ، أما في الوقت الراهن فان الامور ربما تختلف نوعا ما ، أرجو أن تدقق في و (نوعا ما) حيث انه أولا كما قلت أنت نواجه عدوا واحدا وننوض معركة واحدة في لبنان وهي معركة مصيرية فمن الطبيعي والعلمي أنه في مواجهتنا لنفس العدو وخوضنا نفس المعركة المصيرية أن نضع خلافاتنا جانبا وأن ننسق تنسيقا كاملا ، ثانيا ، أعتقد أن المسألة واضحة ليس لكل قادة فتح بل لنسبة معينة من قيادة فتح وهي أن انتزاع دولة مستقلة استقلالا تاما خارج اطار التسوية الاستسلامية هي مجرد وهم وعلم لذلك فانه من المنح من وجهة نظرنا أن نعمل في الوقت الراهن للوصول الى أقصى درجة من التنسيق والتعاون بيننا وبين فتح وكافة فصائل المقاومة التي تواجه نفس المعركة في نفس الوقت ونحن وكوادرنا وكوادر فتح وقواعدنا وقواعد فتح متحمسون لهذه المسألة بشكل جدي ومخلص وسوف نعطي هذه الامكانية كل فرصة للنجاح وانه من الواضح لنا في الوقت الحاضر بأن جميع القوى المعادية تنتظر لحظة حدوث شرخ بيننا وبين فتح ، وخاصة القوى الانعزالية حيث كان بيير الجميل يقول دائما ان المقاومة الفلسطينية تنقسم الى شرفاء وغير شرفاء ، والنظام السوري ينتظر مثل هذه الفرصة أيضا ولكننا لن نمنحهم اياها ولكي نكون عمليين اذا أردنا لهذا التعاون بأن يكون تاريخيا فان على فتح تحديد موقفها مما يسمونه بالحلول السلمية المقترحة لحل أزمة الشرق الاوسط وما لم تتخذ فتح موقفا واضحا جدا وحاسما من الحلول الاستسلامية فيؤسفني القول أنه لا يمكن الوصول الى التعاون الكامل بيننا ، وامل أن ما حدث بعد حرب السادس من تشرين حتى الان وما يحدث الان بالذات ، وامل أن الانتصارات التي حققتها المقاومة من خلال اعتمادها على الجماهير بأن تقنع قادة فتح بأن طريق النصر الوحيد هو طريق الخط الثوري والبرنامج السياسي الثوري واسقاط كل ما يسمونه بالحلول السلمية والتي نسميها نحن الاستسلامية وهذه هي الان المسؤولية التاريخية لقادة فتح في الوقت الراهن ومن واجب كوادر فتح أن يجعلوها تتخذ هذا القرار القاطع والخطوة الحاسمة النهائية ازاء هذا الموضوع واذا ما اتخذت فتح مثل هذه الخطوة فان مجالات واسعة للتعاون الكامل تصبح متوفرة بالاضافة الى نمط جيد من الوحدة الوطنية الفلسطينية .

متى نعود الى اللجنة التنفيذية ؟

● هل مسألة العودة الى اللجنة التنفيذية أو المجلس المركزي لمنظمة التحرير غير واردة حاليا ؟

ـ لنكن صريحين معك، نتمنى في الوقت الحاضر أن نكون جزءا أساسيا من اللجنة المركزية أو ما تسميه أنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ولكن فيما يتعلق بالعودة للمنظمة فاننا لن نعود الى اللجنة التنفيذية أو المجلس المركزي ما لم تحدد المنظمة موقفها من الحلول الاستسلامية المطروحة الان ، ولذلك سننتظر لنرى ما تحدده المنظمة ازاء هذه القضية وليست هذه هي القضية الوحيدة بل ان هناك قضايا أخرى هامة فمثلا أصبحت هناك فرصة أمام الجماهير الفلسطينية للتخلص من الصاعقة وهي فرصة أيضا لاعادة بناء المجلس الوطني وتشكيل المجلس المركزي

موقف حكام دمشق لم يكن مفاجأة لنا
وكنا نشعر أن النظام السوري سيشكل الخطر الاول على الثورة الفلسطينية
■ لن نتنازل عن المستوى الذي وصلت اليه المقاومة في لبنان بحجمها الاعلامي والعسكري والجماهيري

واللجنة التنفيذية على أسس جديدة والتخلص ممن يسمون بالشخصيات الفلسطينية المستقلة وهي في الحقيقة ليست مستقلة بل عميلة رخيصة للنظام المصري والسوري ؛ ان هذه نقاط أساسية ولكن النقطةالاساسية بشكل أكثر هي البرنامج السياسي .

كنا دائما حذرين من النظام السوري

● هل تشرح لنا المخلافات السورية الفلسطينية خاصة وان سوريا كانت أقوى حليف للمقاومة ؟

– كانت سوريا أفضل حليف لفصائل معينة من المقاومة الفلسطينية كانت الحليف الافضل لبعض القادة الفلسطينيين ؛ أما بالنسبة لنا فان الموقفالسوري كان واضحا منذ ابداية منذ حرب تشرين وحتى ما قبل حرب تشرين كان واضحا لنا أن النظام السوري ينحرف نحو اليمين . وبعد حرب تشرين خاصة كان واضحا جدا أن النظامالسوري يتجه في الطريق الرأسمالي ويرتمي في أحضان الامبريالية . وكنا شاعرين أن النظام السوري سيشكل يوما ما الخطر الاول على الثورة الفلسطينية لانه سيكون حادا في الضغط على المقاومة للذهاب معه في هذا الخط الاستسلامي ؛ ولم يكن الموقف السوري مفاجئا لنا ؛ لقد تنبأنا بذلك سلفا حتى في الوقت الذي كان فيه النظام السوريهاجم اتفاقية سيناء . وقلنا انه اذا كان النظام السوري جادا في معارضته ورفضه للاتفاق فعليه أن يأخذ الطريق الاخر وهو ليس طريق الحلول الاستسلامية ؛ وبما أن النظام السوري لم يختر هذا الطريق – طريق الرفض – وقام بتقوية علاقاته مع النظام الاردني ومع الانظمة العربية الرجعية فاننا كنا دائما حذرين من هذا النظام . ولكن الخطأ هو خطأ بعض القادة الذين يعجزون عن رؤية المستقبل بوضوح ، فقد ضللوا الجماهير وقادوها في الطريق الخاطىء لبعض الوقت وان من واجب القيادات أن توضح للجماهير المستقبل القريب والمتوسط والبعيد .

● ما هي أهمية الازمة اللبنانية وتأثيرها على الثورة الفلسطينية؟

– انها هامة جدا وذلك لانه بالنظر الى أحد جوانب الازمة اللبنانية فانها استهدفت بدايتها ضرب المقاومة الفلسطينية حتى تخضع المقاومة وتقبل بما يطلب منها ؛ ان هذا هو الهدف من المعركةالتي بدأت في نيسان ١٩٧٥ ؛ ودخلت الجماهير اللبنانية المعركة فيما بعد ولكن كان هذا هو هدف الازمة عند بدئها ؛ فاذا ربحنا هذه المعركة فان ذلك يعني أن هدفهم لم يتحقق ويعني أن المقاومة الفلسطينية ربحت المعركة . وربحها المعركة يعني أنهم لن يستطيعوا اجبارنا علىالسير في طريق الاستسلام وطريقنا الثوري ؛ ولهذا فان ما يجري في لبنان هو شيء حاسم بالنسبة لنا وحاسم بالنسبة لقواعد الامبريالية في هذا الجزء من العالم وهذا ما يفسر أن القوى الامبريالية والرجعية والاستسلامية تبذل كل ما بوسعها للمحافظة على الهدف الذي أرادته منذ البداية .

ليشرب الرجعيون البحر

● اذا ما سويت الازمة اللبنانية فأي نوع من العلاقات سيصبح قائما مع لبنان وهل تعتقد أن اتفاقية القاهرة التي وقعت سنة ١٩٦٩ ستحكم هذه العلاقات ؟

– فيما يتعلق بالشق الاول من السؤال حول العلاقة التي ستقوم بيننا وبين لبنان في المستقبل فهذا يعتمد على أي لبنان يقوم في المستقبل فاذا قام لبنان رجعي أو لبنان برجوازي أو برجوازي ليبرالي فانهستبقى هناك شروخ بين لبنان هذا وبين الحانة الثورية التي يمثلها الفلسطينيون . أما اذا قام لبنانالوطني الديمقراطي فلن يكون هناك نقاط نزاع بل على العكس سنصل الى أقصى درجات التعاون بين الثورة والنظام الوطني في لبنان وعندما لنقاتل اسرائيل بالجماهير الفلسطينية وحدها بل أيضا بالجماهير اللبنانية كخطوة أولى لمشاركة الجماهير العربيةكلها. أما فيما يتعلق بالشق الثاني من انسؤال فأقول لك بصراحة أنني لا أعرف ما هي بنود اتفاقية القاهرة وهذا لا يهمني ، ما يهمني هو أنالثورةالفلسطينية قد استطاعت من خلال النضالوالكفاح المسلح ، وليس من خلال الاتفاقيات ، أن تنتزع حق مقاتلة العدو الصهيوني من هذا البلد العربي الذيدعو لبنان ، ان من حقنا المطلق القول أننا لن نتنازل قيد أنملة عن المستوى الذي وصلت اليه المقاومة في لبنان المقاومة بانحجم الذي وصلت اليه الان ، بحجمها الاعلامي وبحجمها العسكري وبحجمها الجماهيري من المفروض أن تبقى ومن المفروض ألا نلتزم بأي اتفاقية سواء كان اسمها اتفاقية القاهرة أو أي اسم اخر تتطلب منا مايلي:تر واحد من التراجعات عن هذه المكتسبات وعن المستوى الذي وصلت اليه المقاومة بدماء شهدائها وبتضحيات جماهيرها وليذهب شمعون والجميل وكل الرجعيين في لبنان وليشربوا البحر فنحن معنا كل الجماهير اللبنانية .

تقرير خاص "للهدف"

خبراء ايلول الاردنيون في القيادة العسكرية السورية

تحدث تقرير خاص « للهدف » عن التحالف الرجعي السوري – الاردني بعد حرب تشرين وعن دور هذا التحالف في المؤامرة التي يجري تنفيذها الان بمساعدة شركائه الانعزاليين الفاشيين في لبنان

وجاء في التقرير ان الملك حسين ، كان قد لعب دورا أساسيا في التقارب السوري – الاميركي ، وتوج هذا الدور أثناء زيارته للولايات المتحدة ، حيث وضعت هناك الخطوط الرئيسية للمؤامرة

ودور النظام السوري فيها ، باعتباره الاداة التنفيذية الرئيسية بعد فشل القوى الرجعية والجيش الرجعي اللبناني . وهكذا رجع الملك حسين من زيارته « الناجحة » للولايات المتحدة وهو يحمل الضوء الاخضر في جعبته ويحمل ضمانات مؤكدة بعدم التدخلالاميركيوالاسرائيلي حيث أثبتت تصريحات الزعامة الصهيونية في تلك الفترة ، أن اسرائيل وضعت « الحدود » و « الخط الاحمر » للتدخل السوري ، وتبين فيما بعد أن هذا الخط لن يكون أحمر طالما ان الهدف من وراء تدخل نظام دمشق ضرب المقاومة والحركة الوطنية في لبنان .

ويفيد التقرير ، انه في الوقت الذي كان حسين يقوم بزيارته للولايات المتحدة مع زوجته ، كان عدد من ضباط الجيش الاردني ، ممن خاضوا عمليات تصفية المقاومة في الاردن ، بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧١ ، ينسقون وضع الخطط العسكرية الكفيلة بتنفيذ المؤامرة ، داخل غرفة العمليات العسكرية في قيادة الجيش السوري « الاركان » ، الى جانب ضباط سوريين بينهم ناجي جميل ، محمد الخولي ، حكمت الشهابي ، وعاشق ديري ، ومن الجانب الاردني المقدم أحمد عبد الرزاق حوراني والمقدم فالح الرفاعي ، الرائد نمر القيس ، وغيرهم ، والمعروف ان هؤلاء الضباط الاردنيون هم الذين يتولون قيادة فروع المخابرات الاردنية .

وفي نفس الوقت كانت قيادة القوات السعودية في الاردن تبلغ تباعا بتفاصيل المخطط .

وقد أبلغ حسين الاسد شخصيا بالاتفاق والضمانات الذي حصلعليها من الجانب الاميركي، وذلك أثناء زيارته لدمشق ، حيث تمت تغطية اعلامية لهذه الزيارة تحت ستار ان هذه الزيارة قد تستهدف اعلان الوحدة بين البلدين .

ولوضع كافة القوى الرجعية في المنطقة بصورة المؤامرة فقد كلف الامير حسن بالسفر الى ايران والسعودية والكويت لهذا الغرض .

وخلال هذه الفترة ، كان الضباط المجتمعون في « الاركان » قد انتهوا من وضع اللمسات الاخيرة على الصيغة التنفيذية للمؤامرة .

وقبيل بدء التنفيذ الفعلي على ما اتفق عليه ، نقل حوالي ٣٠٠ ضابط وجندي اردني من قوات الصاعقة الاردنية وسلاح الدروع الاردني الى سوريا بواسطة باصات عسكرية اردنية . وذلك بين ليلتي ٨–٩ ايار ، والعديد من أفراد هذه القوة ينتمون الى اللواء المدرع الاربعين ، وتجمعت القوة الاردنية التي يقودها « قاسم المعايطة » داخل معسكر للقوات السورية في منطقة حرستا شرقي دمشق . وتركت هذه القوة فيما بعد ضمن القوات السورية التي غزت لبنان . وسميت عملية الغزو هذه « قمر ساطع » ولوحظ ان أفراد القوة الاردنية المذكورة ، كانت بلباس عسكري سوري.

ويضيف التقرير ، ان الهدف من زيارة خدام لفرنسا ، قبيل زيارة الاسد لها ، يرجع الى الحصول على تعهد فرنسي بعدم التدخل .

■■

نظام الاسد على خطى النظام الصهيوني!

على خطى النظام العنصري الصهيوني في الارض الفلسطينية المغتصبة ، يقوم نظام دمشق ، بحملة اعتقالات واسعة النطاق ، تشمل كل من لهم علاقة بالثورة الفلسطينية كما تشمل كل من « كان » لهم مثل هذه العلاقة في السابق ، وهذه الحملة كانت قد بدأت بشكل واضح منذ بضعة اشهر حيث بدا باغلاق مكاتب الثورة الفلسطينية في المحافظات السورية ، وقامت اجهزة مخابراته بمصادرة اسلحة القواعد العسكرية المتواجدة على ارضها ، بما فيها القواعد البحرية .

وفي الوقت الذي يفتتح نظام دمشق معتقلات جديدة ، تضاف الى العديد من معتقلاته وسجونه القديمة ، لحجز المناضلين وتعذيبهم وقتلهم فيها ، تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلية حملة اعتقالات واسعة النطاق ، شملت في الفترة الاخيرة ، المناضلين الذين قادوا وشاركوا في تظاهرات جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة ضد استمرار الغزو السوري للبنان ، وما زالت الاحكام الجائرة تصدر بحق هؤلاء المناضلين ، حيث اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة رام الله حكما على احد المواطنين بالسجن لمدة ست سنوات بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية .

وفي مدينة نابلس اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكما بالسجن على مواطنين فلسطينيين ، الاول لمدة اربع سنوات ، والثاني لمدة تسعة اشهر . بينما تواصل محكمة اللد العسكرية الصهيونية النظر في قضية خمسة مواطنين من ابناء مدينة القدس ، بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ، كما حكمت محكمة العدو في الخليل على اربع مواطنين اخرين بالسجن لمدد مختلفة .

ويلاحظ انه بينما يجري العدو الصهيوني محاكمات شكلية للمناضلين يلجأ نظام دمشق الى تعذيب وقتل المناضلين في الاقبية دون الاعلان عن هذه الجرائم البشعة التي يرتكبها نظام « الاسد » ضد جماهيرنا وثورتنا .

في موكب الشهداء الخالدين من اجل الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية

■ شهداء الجبهة في اسبوع واحد: ٥ فلسطينيون بينهم مناضلة و٥ لبنانيون بينهم ٢ أكراد ومصري وسوري

الشهيد ادوار نحاس

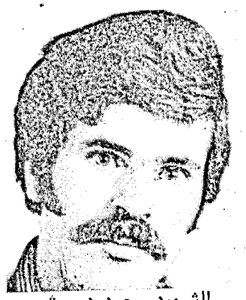
الشهيد محمد درويش

الشهيدة زينب بلشي

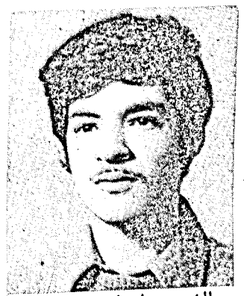
الشهيد ابراهيم البيات

الشهيد عماد رمو

كوكبة جديدة من شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تصنع بالدم جسر الانتصار الاتي على سواعد الرجال ، كوكبة جديدة توجت عرسها عندما رافقت مناضلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في معركة فك الحصار عن المخيم البطل تل الزعتر ، وفي معارك الجبهات الاخرى لتخفيف الضغط الفاشي على مثلث الصمود وعلى طريق حماية الانجازات البطولية التي حققها الشعب الفلسطيني — اللبناني ، استشهد رفاقنا الابطال .

■■

الشهيد البطل ادوار نجيب نحاس
« ابو وسيم »

— ولد الشهيد عام ١٩٤٨ في مدينة حيفا — فلسطين .
— التحق مقاتلا في صفوف الجبهة عام ١٩٦٩ . وقد تلقى دورة عسكرية في الخارج .
— قاتل قوى القمع الاردنية ابان مجازر ايلول ١٩٧٠ .
— استبسل في عمليات الدفاع عن مخيم ضبيه في وجه الرجعية اللبنانية في ايار ١٩٧٣ واصبح على اثرها المسؤول العسكري لموقع مخيم « ضبيه » .
— قاد عملية التصدي للقوات الفاشية الانعزالية اثناء هجومها على مخيم ضبيه واستطاع تأمين الانسحاب لعدد من المقاتلين .
— اصبح المسؤول العسكري لموقع الزيدانية . حيث قاتل بشجاعة قتوى النظام السوري وعملائه المحليين .
— استشهد رفيقنا البطل في ٢٥—٦—١٩٧٦ ، اثناء قيادته لمجموعات اقتحام عين الرمانة لفك **الحصار** عن تل الزعتر — جسر الباشا — النبعة .

■■

الشهيد ابراهيم اسماعيل البيات
« محمد خالد »

— الشهيد البطل من مواليد بيروت عام ١٩٦١ .
— التحق بالجبهة في اوائل عام ١٩٧٦ .
— استشهد اثناء عملية اقتحام محور الداتسون — عين الرمانة .

■■

الشهيد عماد عدي رمو « غادي أبو جهاد »

— الشهيد البطل من مواليد زقاق البلاط — بيروت عام ١٩٦٠ .
— التحق في صفوف الجبهة عام ١٩٧٥ .
— كان ابن عائلة كردية وطنية .
— جرح اثناء اقتحام عين الرمانة في ٢٥—٦—١٩٧٦ . فاسر بعد ان نفذت ذخيرته ثم قتله الانعزاليون من جراء التعذيب البربري .

عهداً لكل الشهداء الابطال ، ستظل ايدينا على الزناد ، حتى تحقيق الاهداف التي من اجلها استشهدوا !

■■

الشهيدة زينب محمد الحاج أسعد بلشي

— الشهيدة البطلة من مواليد عام ١٩٥١ . سحماتا — فلسطين .
— التحقت بصفوف الجبهة عام ١٩٧٥ .
— استشهدت في تل الزعتر اثناء عملية التصدي البطولية للهجوم النازي الانعزالي على المخيم الصامد في ٢٥—٦—١٩٧٦ .

■■

الشهيد محمد نوري درويش
« ابو جمال »

— الشهيد البطل من مواليد زقاق البلاط — بيروت عام ١٩٥٥ .
— التحق بصفوف الجبهة في اوائل عام ١٩٧٥ .
— الرفيق الشهيد ينتمي الى اسرة كردية فقيرة كادحة مناضلة .
— استشهد في ٢٦—٦—١٩٧٦ اثناء اقتحام محور الداتسون — عين الرمانة في الهجوم الهادف الى دعم صمود تل الزعتر وحسر الباشا .

الشهيد محمد منصور يوسف احمد
« ابو نضال »

— الشهيد البطل من مواليد القباب — فلسطين عام ١٩٥٥ .
— التحق في صفوف الجبهة عام ١٩٦٩ .
— استشهد في عملية اقتحام محور فتال — البحري بتاريخ ٢٦—٦—١٩٧٦ .

الشهيد علي محي الدين القادري
« مروان عبد الرحيم »

— الشهيد البطل من مواليد الرفيد — لبنان .
— التحق في صفوف الجبهة في اوائل عام ١٩٧٥ .
— استشهد في ٢٦—٦—١٩٧٦ في عملية اقتحام الكحالة

■■

الشهيد هاني ابو الفتح
« عبد الكريم ابو الفتح »
عبد الفتاح »

** استشهد الرفيق البطل يوم ١—٧—١٩٧٦ في معارك المواجهة مع القوات الانعزالية في جبهة الفنادق .

** الشهيد مصري الجنسية من مواليد القاهرة عام ١٩٤٩ آمن بفكر الطبقة العاملة ووحدة الثورة العربية ورفض التسوية السياسية واتفاقية سيناء الخيانية ، وتعبيرا عن ذلك التزم بالقتال في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ٩—١—١٩٧٦ .

** الشهيد اعزب ويحمل دبلوم في الرسم وتلقى تدريبه العسكري — دورات صاعقة — في الجيش العربي المصري .

■■

الشهيد عصام عدار « محمد غدار »

— الشهيد البطل من مواليد الغازية — لبنان .
— التحق بصفوف الجبهة عام ١٩٧٥ .
— استشهد في محور الاوتوماتيك — المنطقة التجارية في ٢٦—٦—١٩٧٦ .

الشهيد نجاتي محمد عيسى
(عرماجد سليم)

— استشهد الرفيق البطل نجاتي محمد عيسى (عرماجد سليم) في الهجوم البطولي الذي شنته قوات الثورة الفلسطينية — اللبنانية لفك الحصار عن مخيم الصمود والبطولة — مخيم تل الزعتر .
— ولد عام ١٩٥١ — بلدته الاصلية الرج — قضاء الرملة (فلسطين)
— التحق بصفوف مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٦ وتلقى تدريبه العسكري في معسكراتها في البقعة .
— كان عاملا وآمن بفكر الطبقة العاملة وحقها في الكفاح المسلح لتحرير كامل الوطن المحتل وتحرير كل المظلومين والمسحوقين من كافة اشكال القهر والاستغلال .
— قاتل العدو الاسرائيلي في الوطن المحتل وفي خفاف نهر الاردن ضد الرجعية الاردنية وبجانبها التصفوية وكما قاتل العدو الاسرائيلي في جنوب لبنان والعدو الرجعي الفاشي الانعزالي وقوات الغزو السوري للبنان، واستشهد يوم ٢/٧/١٩٧٦ .

الشهيد محمد علي احمد الحاج
(ابو خالد)

— استشهد الرفيق البطل محمد علي احمد الحاج (ابو خالد) في الهجوم البطولي الذي شنته قوات الثورة الفلسطينية اللبنانية لفك الحصار عن مخيم الصمود والبطولة — مخيم تل الزعتر وذلك يوم ٢/٧/١٩٧٦ .
— ولد عام ١٩٤٢ في بلدة صفورية — قضاء الناصرة من اسرة فقيرة وطنية نزحت الى مخيم نهر البارد — طرابلس
— التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٩ .
— كان عاملا وآمن بحق طبقته العاملة في حمل السلاح والقتال دفاعا عن حرية الوطن واستقلالية الثورة .

الشهيد محمد حسن احمد
(محمد علي سليمان)

— استشهد رفيقنا البطل محمد حسن احمد (محمد علي سليمان) يوم ٣/٧/١٩٧٦ في قرية بسوس اثناء الهجوم الذي شنته القوات الوطنية الفلسطينية — اللبنانية على بسوس والكحالة بحيث تم تطهيرهما بالكامل من القوات الانعزالية والفاشية .
— ولد شهيدنا البطل في مدينة حلب — سوريا وهو من اصل تركي وأقام في تل الزعتر وعمل ماسحا للاحذية لحين التحاقه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ٦/٩/١٩٧٥ حيث وجد بانكارها وممارساتها النضالية سبيل العمال والفقراء والمحرومين لرفع العبودية والاستغلال

حزب العمل الاشتراكي العربي
يودع شهيدا جديدا
الشهيد البطل عبد الرحمن الزين
« أبو أحمد »

— الشهيد من مواليد شحور — لبنان عام ١٩٤٩ ، وهو متزوج وله ولدان .
— التحق في صفوف حزب العمل الاشتراكي العربي في اوائل عام ١٩٧٦ .
— استشهد الرفيق اثناء قيادته لمجموعة من الرفاق في عملية اقتحام جريئة داخل الاسواق التجارية صباح يوم ٢٨—٦—١٩٧٦ .

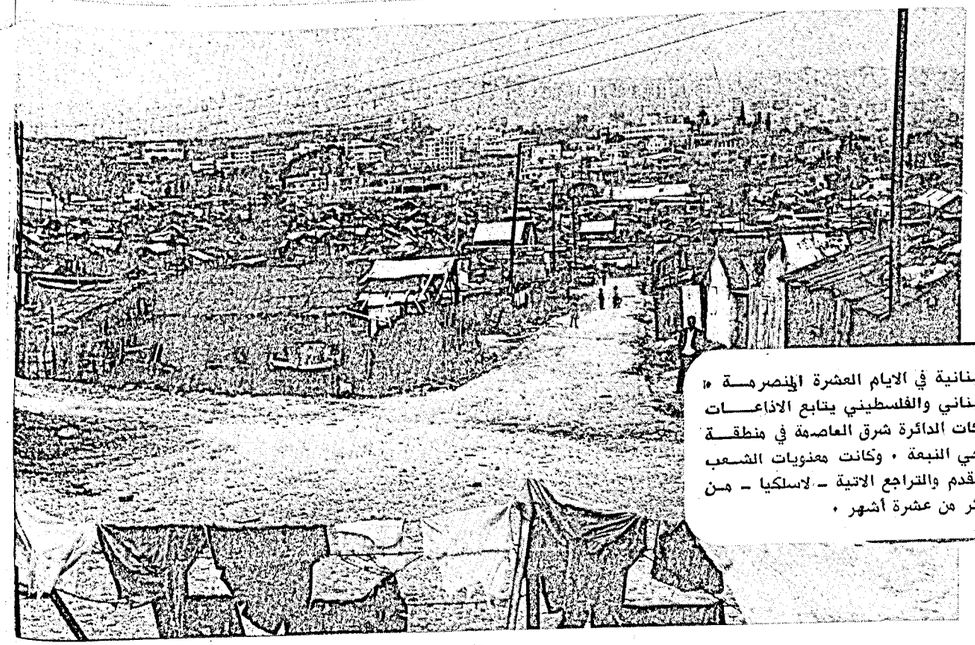

كان تل الزعتر عنوان الازمة اللبنانية في الايام العشرة المنصرمة ، وساعة بعد ساعة كان المواطن اللبناني والفلسطيني يتابع الاذاعات والنشرات ليعرفة تطورات الاشتباكات الدائرة شرق العاصمة في منطقة مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا وحي النبعة . وكانت معنويات الشعب تتأثر ، ايجابا وسلبا ، بأخبار التقدم والتراجع الاتية - لاسلكيا - من « مثلث الصمود » المحاصر منذ أكثر من عشرة أشهر .

تل الزعتر

يوميات مثلث الصمود

نجابه حديدهم بلحمنا ..حتى اخر قطرة دم

وبالنسبة لليمين كان الهجوم على - المثلث - الفلسطيني - اللبناني أكبر مجهود عسكري يقوم به منذ بدء الحرب الاهلية . ويأمل اليمين في أن يشكل تعرضه للمخيمين ولحي النبعة حاقة متقدمة تتيح للانظمة العربية المتضامنة أن تفرض وصايتها على المقاومة وحركة الجماهير اللبنانية .

واذا كانت المعركة ما تزال دائرة ، والوقت مبكرا لكتابة قصة صمود المثلث الواقع شرق العاصمة ، فان نتف المعلومات والبرقيات اللاسلكية المتبادلة بين الصامدين في المخيمين وقيادة المقاومة ، والبلاغات العسكرية الصادرة عن الجانبين الوطني واليميني تتيح اعطاء صورة أولية عن معركة الصمود المستمرة ..

قبل حوالي الشهرين أفاد بلاغ صادر عن حزب الكتائب الفاشي أن ميناء جونيه سوف يقفل لمدة ثلاثة أيام من أجل اعادة ترتيب أوضاعه الادارية . ولكن المعلومات التي تسربت من منطقة كسروان أفادت أن حجة ترتيب الاوضاع الادارية استهدفت اخفاء نبأ اقفال المرفأ أمام المسافرين المدنيين من أجل تفريغ شحنة كبيرة من السلاح كانت تضم ما يزيد على ٦٠ دبابة - ام اكس - ومقادير من المدفعية والصواريخ والذخائر .

وبعد أسابيع قليلة تسربت أنباء أخرى عن نقل - لواء المردة - الزغرتاوي و - لواء عكار - اللذين يضمان عدة مئات من جنود الجيش القديم الى ضواحي بيروت .

الحشد

وكان الخبران بمثابة خطوات أولى نحو الهجوم على مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا وحي النبعة الذين يشكلون جيبا وطنيا كبيرا ضمن المنطقة الخاضعة لسيطرة اليمين . فقد أفادت الانباء اللاحقة أن حشدا من المسلحين يضم القوات المذكورة ومعها مقاتلين من حزب الاحرار وحراس الارز ، والشبيبة اللبنانية ، ومن قوات بركات - التي انشقت عن الجيش القديم - ، الى جانب مقاتلي الكتائب الذين ماطلوا قبل الاعتراف بمشاركتهم - ان هؤلاء جميعا يضربون حصارا حول مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا وحي النبعة تمهيدا لمهاجمتها . وأكدت الانباء ان المسلحين ، الذين يبلغ عددهم بضعة الوف - ٤٠٠٠ الى ٨٠٠٠ حسب معلومات متضاربة - يتمتعون باسناد مدرع يتجاوز ١٣٠ آلية من دبابات ومصفحات وطلاات .

حلف الفقراء

في الطرف المقابل يقف حوالي ١٥ ألفا من فقراء الشعب الفلسطيني الذين يعيشون في مخيمي الزعتر والباشا - ومعظم سكان المخيم الاخير من المسيحيين - ، ويحيط به حزام بشري أوسع حجما ، وان كان مشابها من حيث الانتماء الطبقي المسحوق ، من لبنانيي الارياف الجنوبية والبسلبكية الذين قذفت بهم لقمة العيش الى أكواخ التنك في ضواحي العاصمة وجوار المخيمات الفلسطينية .

ويمتاز أبناء المنطقة من فلسطينيين ولبنانيين بوعيهم الطبقي المتقدم الذي صقله العمل في المصانع المنتشرة بكثرة في المنطقة ، وبحسهم القومي والنضالي الرفيع الذي اكتسبوه عبر الانتماء للمقاومة والاحزاب ، وعبر سنوات الصدام مع اسرائيل والسلطة الرجعية . واذا كان الطرف الرجعي يعتمد على آلياته ومدفعيته وسهولة امداده ، فان جماهير - مثلث الصمود - تعتمد على نوعية مقاتليها واستعداداتهم في الدفاع وادراكهم ان خسارة المعركة تساوي ابادتهم على أيدي اليمين الفاشي .

كيف جرى القتال ؟

كانت القوات المهاجمة تحيط بالمخيمين المتجاورين من عدة جهات : من منطقة المكلس المنصورية الى الشرق ، ومن الدكوانة الى الشمال ومن حرج ثابت - تحويطة فرن الشباك الى الغرب والجنوب الغربي ومن الحازمية الى الجنوب . ويتصل المحور الاول بمخيم تل الزعتر مباشرة في حين يقترب المحوران الثالث والرابع أكثر من مخيم جسر الباشا .. وقد عمدت القوات المهاجمة الى التمهيد للهجوم بقصف مدفعي وصاروخي ، هاون ١٢٠ و ١٦٠ ومدافع ١٥٥ ملم ، كثيف جدا ، قدرت بعض الصحف ان تعداده في الايام الخمسة الاولى كانت ١٠ الاف قذيفة . وفي الجانب الاخر كانت مدفعية المخيمين تقصف التجمعات المعادية ، وان كان معظم القصف الوطني يتم من خارج المنطقة المحاصرة ، أي من بيروت الغربية وضواحيها ، ومن خلده حيث يتمركز جيش لبنان العربي .

وكان زخم الهجوم في الايام الاولى يتركز في منطقة المكلس - منطقة المصانع - المشرفة على مخيم تل الزعتر . وقد توالت الهجمات على هذه المنطقة خلال الايام الاولى من غير أن يحرز اليمين ثمارا ملموسة . وفي يوم الخميس ٢٤ حزيران أفادت البرقيات الواردة من تل الزعتر ان معظم مصانع المنطقة تحترق بفعل القصف ، وان قوات اليمين أخرجت من أحد الجيوب التي كانت احتلتها في المنطقة نفسها . وأضافت البرقيات ان مقاتلي المخيم يشنون هجمات مضادة لتثبيت قوات الخصم .

وشهد هذا اليوم تصعيدا كبيرا في الهجوم اليميني . فقد دفعت القوات اليمينية كامل احتياطها الالي والبشري بعد أن أعلن كميل شمعون - وزير الداخلية - ان اليوم التالي سيشهد نهاية تل الزعتر ! وهكذا زج ٥٠٠ عنصر اضافي و ٣٠ آلية أخرى في الهجمات التي استهدفت منطقة المكلس . وخلال هذا الوقت كان مطر القذائف ينهمر بقوة على المخيمين ومعهما حي النبعة . وشهد اليوم نفسه عشرات الهجمات المحدودة التي شنها مقاتلو النبعة تخفيفا للضغط عن المخيمين . كما لجأت القوات الوطنية في مناطق بيروت الاخرى الى عمليات محدودة مماثلة .

معارك الجمعة : ذروة الهجوم

وكان اليوم التالي - وهو اليوم الرابع للمعركة - ذروة الهجوم على تل الزعتر . فقد دفعت قوات اليمين جميع قواتها المقاتلة والاحتياطية على محور المنصورية - المكلس تحت غطاء من القصف المدفعي في محاولة للتقدم الى - البرج العالي - الذي يكشف مخيم تل الزعتر ويضعه تحت مرمى النيران المباشرة . وبالفعل وصلت هذه القوات الى مشارف البرج في التاسعة مساء بعد أن تكبدت خسائر قدرت بـ ٥٠ قتيلا و ١٠٠ جريح اضافة الى تدمير ٤ دبلات و ٦ سيارات حاملة مدفعية . ولكن قوات اليمين المتقدمة لم تستطع التمركز في المنطقة لشدة الحرائق . من جهتها ظلت القوات المشتركة تحتفظ بمنطقة المصانع في حين ضربت طوقا حول البرج العالي لمنع تقدم قوات اليمين منه ، وأخذت تشن هجمات مضادة لمنع الخصم من التمركز في المنطقة التي احتلها .

وهكذا يمكن القول ان اليمين أحرز تقدما محدودا في هذا اليوم ، ولكنه ظل بعيدا جدا عن الهدف الذي حدده شمعون : اسقاط المخيم .

الكتائب تسفر عن وجهها

شهد يوم السبت اشتداد وطأة القتال في منطقة المكلس . وقد احتلت قوات اليمين اثناء النهار عددا من المصانع في المكلس ولكن القوات المشتركة ردتها على أعقابها في فترة بعد الظهر والمساء . وخلال ذلك كانت المعارك تحتدم في كل أنحاء العاصمة وضواحيها وفي الجبل بقصد مشاغلة اليمين وتخفيف الضغط عن المخيمين . وتزايد الهجوم حدة نهار وليل الاحد ، وشمل كل محاور القتال . وفي هذا اليوم أعلن حزب الكتائب عن مشاركته في المعركة - بعد أن ادعى العكس في الايام الاولى - ، وادعى احتلال - تلة المير - المشرفة على المخيم . والثابت أن المخيمين كانا يصدان هجمات كثيفة ومنسقة من الجهات الاربع .

كان يوم الاثنين مطلع الاسبوع الثاني للقتال . وفي هذا اليوم أعلن كمال جنبلاط ان كتيبة الاستطلاع ٣٢٤ من الجيش السوري تشترك مع قوات اليمين في الهجوم على مخيمات الفلسطينيين . وقد أعلن المخيمان انهما قررا الصمود حتى النصر أو الشهادة - ووجها نداء الى جيش التحرير الفلسطيني للتدخل ولضرب الطوق حول الخارج . وكان واضحا ان المخيمين يتعرضان لضغوط شديدة . وان مخيم جسر الباشا دخل مرحلة خطيرة . فاغلب المقاتلين جرحى ، وهنالك نقص في الذخائر . ولا يوجد علاج . وفي المساء دخلت قوات اليمين المنطقة المحاذية لمخيم جسر الباشا وبدأت باحراق المخيم نفسه .

وتابعت قوات اليمين هجومها في اليوم التالي ، خاصة وان المخيمين ظلا يقاتلان بدفردهما وبدون أن يحصلا على دعم فعلي من قوات المقاومة الموجودة خارج المنطقة . وهكذا أعلن في يوم الثلاثاء عن سقوط مخيم جسر الباشا بعد سقوط ١٠٠٠ قتيل في القتال حسب وكالة الصحافة الفرنسية . ولكن المقاومة في هذا المخيم الصغير ظلت مستمرة حتى ما بعد منتصف الليل وكانت بقايا القوات الفدائية تقاتل - من بيت لبيت ومن شجرة لشجرة - حسب ما ورد في اخر البرقيات .

وبالنسبة للزعتر : كان الهجوم على منطقة المكلس يزداد وطأة ، وبدا أن قوات اليمين تحرز تقدما اخر يتيح لها توسيع المنطقة التي اخترقتها والتقدم على جبهة عريضة .

الزعتر : « نحن أخذنا قرارنا »

في اليوم التاسع - الخميس - سقط مخيم جسر الباشا نهائيا . وتعرض تل الزعتر لهجوم شرس من خمسة محاور . ولجأت قوات اليمين للحرب النفسية فوجهت انذارا للزعتر بالاستسلام ورفع الاعلام البيضاء . وكان جواب المخيم : في برقية الى القيادة المركزية للمقاومة والاحزاب : « نحن هنا أخذنا قرارنا ، وهو قرار نهائي . اننا نناضل حتى اخر قطرة من دمائنا .. وجماهيرنا هنا لها أمل كبير في أن تستطيعوا الوصول اليها لافشال مخطط أعداء شعبنا اللبناني والفلسطيني سواء منهم الانعزاليون او حكام دمشق » . وبعد ساعات وجه قائد موقع تل الزعتر برقية الى القيادة جاء فيها : « نكرر عليكم الطلب لانجاد هذا المخيم » .

المعركة مستمرة : سنجابه حديدهم بلحمنا !

حتى نهار الجمعة كانت الانباء الواردة من تل الزعتر تفيد ان القتال يشتد وطأة ، وانه صار أقرب الى المخيم نفسه ورافق هذا التطور ازدياد الاشتباكات القريبة المدى وبالاسلحة الخفيفة والمتوسطة . ويبدو ان المخيم يقاتل بشراسة وعنف .. وابداع .. فلم تتوقف الهجمات المضادة من المخيم رغم شدة الضغوط . وسجلت عمليات تسلل الى المنطقة التي احتلها الخصم نجم عن احداها اصابة « مسؤول كتائبي كبير » كان آتيا لرفع علم حزبه النازي . وكان خير ما يعبر عن الموضع في المعركة المستمرة برقية وردت في الرابعة بعد الظهر : « اننا نجابه حديدهم بلحمنا ، معنوياتنا عالية ، والاشبال سوف يعيشون ويروونها لاحفادهم » .

طلائع القوات المشتركة تصل مشارف تل الزعتر وقوات الغزو تحاول عرقلة تقدمها

صباح الجمعة ، بدأت طلائع القوات المشتركة تصل منطقة تل الزعتر وتشتبك مع القوى الفاشية التي كانت تشدد الحصار على المخيم بهدف اسقاطه ، وقد نشبت معارك شديدة وسارعت القوى الانعزالية محاولة اقامة خطوط دفاع امام القوات المشتركة .

في الوقت نفسه ، تصفت قوات الغزو السورية احدى مجموعات التقدم في محاولة لايقاف زحفها باتجاه تل الزعتر ولانقاذ القوى الفاشية المهددة بالوقوع بين نيران تل الزعتر الصامد ونيران القوات المشتركة ، الا ان اخر التقارير افادت بأن محاولات القوات السورية هذه فشلت وان الزحف مستمر .

معركة اليمين كله والانظمة الرجعية ضد الرمز الفلسطيني المسلّح

الاسد : ضوء أخضر أميركي جديد

بعد معارك صيدا وصوفر ، والمقاومة الباسلة في أنحاء لبنان الاخرى ، وأثر الوساطات العربية المتعددة وقرار ارسال قوات أمن عربية ، توقعت بعض الاوساط الوطنية أن تتجه أحداث لبنان نحو الهدوء . وكان في ظن هذه الاوساط ان يتراجع النظام السوري عن تنفيذ الدور الموكل اليه ، أو أن يتم « تحييده » على الاقل ، وأن يرضخ اليمين اللبناني للفشل الذي أصاب الاحتياط السوري الاساسي فيقبل بالعودة الى الحوار عبر الطاولة المستديرة أو سواها . وكان في خلفية هذا التحليل توقع أن تلعب الانظمة العربية دورا أساسيا في لجم نظام الاسد والانعزاليين (!) ، وبمالغة لا مبرر لها في تصوير نتائج الخلاف السوري – المصري ، وفي تصور قدرة بعض الانظمة الاخرى على الانتقال من التأييد الكلامي الى الدعم المادي .

ولكن الاحداث اللاحقة والمتسارعة الوتيرة ، أخذت اتجاها اخر . فسرعان ما جاءت تصريحات المسؤولين الاميركيين (دين براون : لا أمل للبنان الا بحل أزمة الشرق الاوسط ، وشليسنجر : ليس الان وقت الحديث عن جنيف بانتظار ما سيحدث في لبنان) لتعلن ، «للاصدقاء» والخصوم على السواء ، أن المعركة مستمرة . وبدا ان – البلاغ – الاميركي موجه لسوريا التي أعطي لها الضوء الاخضر مجددا رغم فشلها الاول : – ولكن يهوه امر – جنيف من الانظمة العربية ، وكذلك بالطبع لليمين اللبناني الذي يشكل الحلقة الاصغر في المؤامرة الكبيرة .

وفي ظل هذه الاشارة الاميركية الصريحة جرت سلسلة من التحركات العربية ذات المغزى . فقد – تأجل – ارسال القوات العربية الموعودة بأعذار – غامضة – ، واخترقت ليبيا وحدها البطء المتعمد بمبادرة ذاتية مستقلة عن الخط العربي الرسمي . ولجأ نظام الاسد الى المماطلة في سحب قواته من أنحاء الجبل زمن صيدا . وازداد المزود من الشراب الى مطلق الدناع واحد وجسه مطاق احتلاله في هذه المنطقة . وكان ذلك كله – بلاغا – لسوريا بوجهها للولايات المتحدة من جهة وللانعزاليين من جهة أخرى . [illegible] وبرغم ضآلة الاهمية العسكرية للتحركات التي سبقها الاعلان عن الزحف الى مرتفعات الشوف المشرفة على بيروت واغلاقه من أجل اعطاء بعض الانظمة عذرا – فنيا – لتفضيل قوة الامن العربية – وعذرا «سياسيا» أيضا : فقد اشترطت المملكة السعودية موافقة فرنجية ووقف اطلاق النار بصورة كاملة قبل ارسال قواتها الى لبنان ! – ، وشن هجوم دعائي على القوات الليبية التي اتهمها اليمين بالمشاركة في القتال ضده .

معركة اليمين كله

ان ضرب الزعتر والباشا – وبعدهما النبعة ، كما يفهم من تصريحات كميل شمعون – هي ، اذن ، حدث رئيسي في مسار الحرب اللبنانية وتعبير حقيقي عن موقف – جبهة الكفور – اليمينية بأسرها . وبهذا المعنى فان الحديث عن – اعتدال – الكتائب أو عدم مشاركتها منذ البداية في المعركة ليس الا من قبيل الضلال والتضليل . فالكتائب وبقايا الجيش النظامي هي وحدها القوى اليمينية القادرة على خوض معركة في مستوى معركة تل الزعتر ، في حين تعجز قوى – نمور الاحرار – و – حراس الارز – و – الشبيبة اللبنانية – مجتمعة عن ازعاج المخيم .

ولو استبعدت قوة الكتائب من المعركة لما أمكن حتى لتحالف القوى اليمينية الصغرى مع بقايا الجيش القديم أن يحرز نتائج مهمة . وهكذا يغدو موقف الكتائب في الايام الاولى ، وفحواه التفصل من المعركة ، لعبة ذكية هدفها تحييد ردود فعل المقاومة وردود الفعل العربية بغرض كسب الوقت .

★

ان العودة ، اذن ، الى استقراء معاني وأهداف تحركات – الحلقة الصغرى – في المؤامرة الكبيرة هي المدخل الطبيعي حاليا لمحاولة فهم اتجاهات تطور الاوضاع في الفترة المقبلة . فماذا أرادت – جبهة الكفور – اليمينية من هجومها العسكري على مخيمي جسر الباشا وتل الزعتر ؟ واستطرادا ، من الهجوم لاحقا على منطقة النبعة – برج حمود ؟

رد فائي نموذجي

في البداية ينبغي ملاحظة أن الهجوم يستهدف والاتصالات المباشرة بين مبعوثي الاسد وجبهة الكفور ، اشارة لليمين اللبناني للتحرك . وقد اكتسب دور اليمين اللبناني أهمية مضخمة في الاسابيع الاخيرة نتيجة الارباكات التي تعرض لها نظام الاسد اثر فشله العسكري وبعد اضطرار عدد من الانظمة لمطالبته بالانسحاب مداراة للرأي العام في بلدانها . وهكذا ترتب على جبهة الكفور أن تجد – المنفذ – الذي يعيد – للمبادرة السورية – قدرتها على التحرك .

وجاءت تصريحات وزير الاعلام السوري حول دور قوات الاسد في حماية تل الزعتر والكرنتينا (!) لتعين مكان الدور الموكل الى الانعزاليين . وبالفعل ، ومع حلول موعد انسحاب القوات السورية كانت قوات اليمين اللبناني تطوق مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا – المنزولين ضمن مناطق اليمين – وتشن عليهما حرب اسقاط وابادة . وترافق هذا الهجوم المستمر منذ تسعة أيام قصف مطار بيروت واغلاقه من أجل اعطاء بعض الانظمة عذرا – فنيا – لتفضيل قوة الامن العربية – وعذرا «سياسيا» أيضا : فقد اشترطت المملكة السعودية موافقة فرنجية ووقف اطلاق النار بصورة كاملة قبل ارسال قواتها الى لبنان ! – ، وشن هجوم دعائي على القوات الليبية التي اتهمها اليمين بالمشاركة في القتال ضده .

معركة اليمين كله

ان ضرب الزعتر والباشا – وبعدهما النبعة ، كما يفهم من تصريحات كميل شمعون – هي ، اذن ، حدث رئيسي في مسار الحرب اللبنانية وتعبير حقيقي عن موقف – جبهة الكفور – اليمينية بأسرها . وبهذا المعنى فان الحديث عن – اعتدال – الكتائب أو عدم مشاركتها منذ البداية في المعركة ليس الا من قبيل الضلال والتضليل . فالكتائب وبقايا الجيش النظامي هي وحدها القوى اليمينية القادرة على خوض معركة في مستوى معركة تل الزعتر ، في حين تعجز قوى – نمور الاحرار – و – حراس الارز – و – الشبيبة اللبنانية – مجتمعة عن ازعاج المخيم .

ولو استبعدت قوة الكتائب من المعركة لما أمكن حتى لتحالف القوى اليمينية الصغرى مع بقايا الجيش القديم أن يحرز نتائج مهمة . وهكذا يغدو موقف الكتائب في الايام الاولى ، وفحواه التفصل من المعركة ، لعبة ذكية هدفها تحييد ردود فعل المقاومة وردود الفعل العربية بغرض كسب الوقت .

★

ان العودة ، اذن ، الى استقراء معاني وأهداف تحركات – الحلقة الصغرى – في المؤامرة الكبيرة هي المدخل الطبيعي حاليا لمحاولة فهم اتجاهات تطور الاوضاع في الفترة المقبلة . فماذا أرادت – جبهة الكفور – اليمينية من هجومها العسكري على مخيمي جسر الباشا وتل الزعتر ؟ واستطرادا ، من الهجوم لاحقا على منطقة النبعة – برج حمود ؟

رد فائي نموذجي

في البداية ينبغي ملاحظة أن الهجوم يستهدف أن يعيد الى القوى اليمينية المبادرة التي فقدتها في أعقاب انهزام قوات حافظ الاسد في صيدا وصوفر كما يستهدف الهجوم رفع الروح المعنوية في قواعد اليمين التي صعقها تدمير عشرات الدبابات السورية في قتال لم يستغرق أكثر من ساعات محدودة .

ويشكل هذا النوع من رد الفعل على الهزيمة ردة فعل فاشية – بديهية – كان ينبغي للمقاومة والحركة الوطنية أن تتوقعها منذ اللحظة الاولى .

ضرب الرمز الفلسطيني المسلح

ويشكل تل الزعتر جسما فلسطينيا ، وامتدادا للمقاومة كبيرا الى حد أن التعرض له – واسقاطه – سيقلل في تأثيره المعنوي والسياسي ، والى حد كبير ، من نتائج الانتصار الفلسطيني في معركة الغزو – الاسدي – فالمخيم يضم الالوف من أبناء الشعب الفلسطيني ، وهو رمز لقدرة الشعب الفلسطيني العسكرية وسط بحر من قوات اليمين الانعزالي .

مقدمات التقسيم وتهجير الفلسطينيين

ثم ان تل الزعتر هو الركيزة الاساسية للوجود الوطني في منطقة المتن . ولو أمكن اسقاط المخيم فان مصير منطقة النبعة اللبنانية قد يتعرض للخطر . ومن الواضح أن اليمين يعمل لاخراج كل فئات السكان غير المسيحيين من منطقة المتن . وبالتالي لازالة أكبر تجمع غير مسيحي في المنطقة المقترحة لاقامة – دولة مسيحية – . ومن هذه الزاوية فان الهجوم على الزعتر يمثل خطوة متقدمة على طريق تقسيم لبنان .

ويلاحظ ان تصريحات الجميل وشمعون كانت صريحة اذ استبعدت أي حل لا ينتهي باخراج الفلسطينيين نهائيا من المنطقة حتى ولو كان الحل الاكتفاء بنزع السلاح الفلسطيني من المخيم .. وربما اعتبر اركان اليمين أن تهجير الالوف من الفلسطينيين دفعة واحدة سيخلق مشكلة اجتماعية تسهل طرح مشروع تهجير الفلسطينيين من لبنان وتوزيعهم على الدول العربية كطريقة لتصفية قضية فلسطين . وقد قال بيار الجميل يوم الاثنين الماضي : « اذا أراد العرب فعلا الان خدمة القضية الفلسطينية والفلسطينيين (!) فلينظروا الى الناحية الاجتماعية والسياسية (!) ، وليتوزعوا الفلسطينيين فيما بينهم حسب امكانات كل بلد . ان هناك ٥٠٠ الف لاجيء فلسطيني في لبنان .

لا يكترثون لمصير المسيحيين !

وعلى صعيد مشروع التقسيم نفسه فان قيادات اليمين تتمنى حدوث ردود فعل ضد الاقليات المسيحية في المناطق الوطنية اذا سقط مخيم تل الزعتر . ويبدو بوضوح أن هذه القيادات لا تهتم بمصير هذه الاقليات المسيحية ، بل وترحب بالاعتداء عليها لدفعها للانتقال الى منطقة الدولة المسيحية المقترحة . وتلك نقطة تستحق أن تعيها قيادات الحركة الوطنية منذ الان تجنبا لردود فعل بشعة يعقبها بيانات استنكار لا تعود تجدي نفعا !

.. وتطبيق اتفاق القاهرة

وتصيب معركة تل الزعتر هدفا اخر « فالجهات السياسية المتصلة بالكفور تعتقد بأن حرب المخيمين قد تضع نهاية للحرب اللبنانية لانها تكون قد أزالت من منطقة الجبل الوجود الفلسطيني المسلح وحلت مشكلة تطبيق اتفاق القاهرة وان جزئيا من جانب واحد ، بحيث يسهل فيما بعد تطبيقه على المخيمات التي تقع على المناطق الاخرى .. »

(النهار ، الثلاثاء ٢٩ حزيران)

عينطورة والسيمان : عروض مشبوهة

ويتصل بهذه النقطة ما تداولته بعض الاوساط من عروض كتائبية لاخلاء منطقة المتين – عينطورة وعيون السيمان – صنين ، في مقابل تخفيف الضغط على المخيمين . ويلاحظ أن هذا العرض المشبوه يطرح في حين تتقدم القوات السورية باتجاه هاتين الجبهتين .

الاسد يطلب الثمن !

وتتحدث أوساط اليمين علنا عن الجانب العربي للمعركة » خصوصا ان المعركة لن تتوقف .. ما لم تطلب المقاومة تدخلا سوريا لوقف هذه الحرب ، كي – تحط على عينها – ولافهامها ان التدخل السوري يكون مقبولا عندما يوظف لمصلحة المقاومة ولا يكون مقبولا عندما يوظف لمصلحة غيرها .

(النهار ، الاثنين ٢٨ حزيران)

الهدف هو استسلام المقاومة

وبعد ازالة الوجود الفلسطيني المسلح من منطقة الجبل – حسب توقعات اليمين – وما سيعنيه ذلك من – تحجيم – للمقاومة فان اوساط اليمين تتوقع أن يصبح في الامكان الانطلاق نحو حل القضية الفلسطينية انطلاقا من حل القضية اللبنانية ، وبالتالي تسوية أزمة الشرق الاوسط .

(النهار ، الثلاثاء)

★

ليست معركة جسر الباشا – تل الزعتر – النبعة مجرد اشتباك عادي ، انها بداية معركة ربع الساعة الاخيرة – على حد تعبير كمال جنبلاط – التي تساوي جهود ١٦ شهرا من القتال . وتشمل أهداف الهجوم الانعزالي رفع معنويات اليمين واستعادته المبادرة ، وتطهير الجبل من الوجود الفلسطيني والاسلامي ، والتمهيد للتقسيم اذا فشلت الحلول الاخرى ، وفرض الوصاية السورية مجددا على المقاومة ، والمساومة على انسحاب قوات المقاومة من المناطق المشرفة على كسروان والاهم : توجيه ضربة مؤثرة للوجود البشري والعسكري الفلسطيني تجعل المقاومة بعد فترة ، وبالتضافر مع الادوار السورية والعربية المتوقعة في وضع «المؤهل» موضوعيا للاستسلام لمشيئة الولايات المتحدة .

واذا كان الدور العربي الرجعي – فيما عدا دور نظام حافظ الاسد – يبدو الان مقتصرا على الصمت وتأخير تشكيل – قوة الامن العربية – ، فذلك لان هذا الدور مؤجل فيما يبدو ، وبالاتفاق والتفاهم بين – الاطراف المعنية – الى حين سقوط المخيمين . ويمكننا منذ الان أن نتصور دور – الانقاذ – الذي سوف تنسبه الانظمة العربية المتواطئة لنفسها فيما لو سقط المخيمان حين تسارع الى تلبية طلب المقاومة والحركة الوطنية بارسال قوة الامن العربية الموعودة ! وسيكون هذا الدور نموذجا مكبرا لدور النظام السوري بعد سقوط الكرنتينا .

وكما في الحالة الاولى فان الهدف سيكون فرض الوصاية العربية – المشتركة – باسم الانقاذ .

والمطلوب الان ، اذا ، ادراك ان الاستناد للقوى الذاتية – أي للجماهير الشعبية المسلحة – وشق الطريق الى المخيمين المحاصرين بالقوة العسكرية ، وتحويل الحصار الى مجزرة حقيقية لقوات اليمين الفاشي هو السبيل الوحيد لاجهاض الاهداف الخطرة التي يسعى اليها الحلف اليميني في لبنان والمنطقة .

ان المعركة حاسمة ، والظرف دقيق .. وسوف يكون لموقف المقاومة والحركة الوطنية في الايام الراهنة أثر حاسم في تقرير ما اذا كانت المعركة ستنتهي الى الانتصار العظيم أو الخسارة المخزية . ان القوى الذاتية الكفيلة بتحقيق النصر متوفرة ، فهل يتوفر القرار السياسي المطلوب ؟

مصطفى

مظاهرات ضد الأسد في نابلس

شهدت مدن وقرى الارض الفلسطينية المحتلة تظاهرات صاخبة ، منددة باستمرار الغزو السوري للبنان ، ومشيدة بصمود الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية في وجه المؤامرة .

وقد ذكرت انباء الوطن المحتل ان مدينة نابلس شهدت خلال الايام القليلة الماضية تظاهرات عارمة ندد خلالها المتظاهرون بالاسد وبالدور الذي يلعبه نظامه المتهاوي على الساحة اللبنانية . وقد هتف المتظاهرون بسقوط النظامين الصهيوني والسوري .

واضافت الانباء تقول ان السلطات الصهيونية دفعت بقوات كبيرة لتفريق المتظاهرين الذين تصدوا لجنود الاحتلال الصهيوني ورشقوهم بالحجارة .

محمود ريّاض :
تنفيذ اتفاق القاهرة لتجريد الثورة من سلاحها

مرة اخرى..
حول ضرورات الحسم الشامل

ليكن التصدي للمؤامرة .. في مستوى حجمها الاكبر

منذ بعض الوقت .. اعترف بعض القادة الفلسطينيين وبعض زعماء الحركة الوطنية اللبنانية بان المؤامرة التي جرى اعدادها وتنفيذها ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية « كبيرة جدا .. جدا » .

ورغم ان هذه المؤامرة بدأت منذ وقت طويل وبلغت ذروتها في مجزرة ايلول ثم استؤنفت في لبنان منذ عام ١٩٧٣ ثم تجددت في بدايات عام ١٩٧٥ وما زالت مستمرة حتى الان في اعنف صورها واشدها ضراوة ووحشية . فانه لا يمكن القول بان الرد على هذه المؤامرة يوازي حجم ومستوى التآمر الشرس الموجه ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

الدليل على ذلك ان البعض ما زال يحبذ اسلوب المساومات والتنازلات ، كما ان البعض ما زال يعلق الامال على « مساعدات اشقاء واصدقاء » في حكومات دول عربية او غير عربية . والبعض ما زالت تساوره الاوهام ازاء احتمال ان تعود الجبهة الفاشية اللبنانية الى التعقل ، في يوم من الايام . ويستقر بها المطاف على « الطاولة المستديرة » .

وربما كانت المؤامرة ذات اناق واهداف « محدودة » .. لكان ثمة مجال للحديث عن حلول وسط او اتفاقات او غيرها .

ولكن اكثر اهداف المتآمرين « تواضعا » كما نعلم جميعا — هو استئصال الوجود الفلسطيني من الساحة اللبنانية ، وابادة كل المقاتلين الذين يحملون السلاح ويناضلون من اجل تحرير فلسطين ، والتصفية الكاملة والنهائية للحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية .

وعن اسلوب المساومات

فقد برهنت تجارب الثورة الفلسطينية — وهي تجارب هائلة ومريرة — والحركة الوطنية اللبنانية ان اي تنازل للاعداء المتربصين بالثورة والمحاربين ضد الحركة الوطنية يستثير شهية هؤلاء الاعداء للحصول على المزيد من التنازلات . فهم لا يقفون عند حد . وقد رسموا اهدافهم بوضوح ولا يتراجعون عن محاولة تحقيق هذه الاهداف مهما كان الثمن .. حتى لو زرعوا الموت والدمار في كل شبر من لبنان .

وكان ينبغي علينا نحن — الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية — ان نواجه المؤامرة الدموية المتعددة الاطراف بحسم منذ اللحظة الاولى لبدايتها وتحركها .

وقد استفاد المتآمرون من فترات التردد والاحجام والتهدئة التي كانت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية تفسح خلالها المجال امام المتآمرين للتراجع ... واذا بالعدو يباغتها بالتصعيد العسكري والسياسي .

وعن مساعدات اصدقاء :

فان تجربة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ليست جديدة في هذا المضمار . انها تأكيد لجميع تجارب الحركات الثورية الاخرى في العالم .

العامل الداخلي هو الاساس .. وهو العنصر الحاسم . والمعونة الخارجية هي العنصر الثانوي المساعد .

ولولا المقاومة المسلحة الباسلة للشعب الفيتنامي ضد المعتدين لما كان للمعونة التي حصل عليها من الاصدقاء اي اثر او قيمة .. بل لما كان قد تلقى هذه المعونة اصلا .

وقد تعلمت الشعوب من تجاربها ان تمارس الاعتماد على النفس ، اولا وقبل كل شيء ، وان تبرهن على جديتها في القتال واصرارها على مواصلة المعركة وبذل التضحيات . وكان هذا العناد في القتال هو الذي يعبىء الراي العام العالمي ويشكل عنصرا ضاغطا على الدول الصديقة لكي تسارع الى تقديم مساعداتها . وتحولت مسألة تقديم هذه المساعدات — الى الحركات الثورية المقاتلة — لتصبح معيار او مقياس الحكم على جدية اى دولة في موقفها المناهض للامبريالية وصدق شعاراتها الداعية الى التضامن الكفاحي بين شعوب العالم المضطهدة .

وعن الاوهام ازاء الجبهة الفاشية — اللبنانية :

كان ينبغي ان يدرك الجميع منذ بداية المؤامرة ان ثالوث — فرنجية — شمعون — الجميل يتحرك وفق مخطط مرسوم من خارج لبنان ، وان هذا المخطط لا ينفصل عن المخطط الاشمل لاعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة بأسرها بعد حرب تشرين ، وبعد ارتباط حافظ الاسد بالعجلة الاميركية ، وبعد « الوحدة » السورية — الاردنية . ان عصابة المجرمين الفاشيين لم تكن سوى اداة تنفيذية تتلقى الاوامر والدعم العسكري والمالي من واشنطن ، واسرائيل ومحور الاسد — حسين ، واصحاب اتفاقية سيناء .

وكانت خطة الامبريالية الاميركية والصهيونية ودعاة « الهلال الخصيب » والمملكة العربية المتحدة هي تحريك العوامل المحلية داخل الساحة اللبنانية وتمويل الحرب ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وكل ما قيل عن خلاف حول انتخاب سركيس او غيره او حول طاولة مستديرة او مستطيلة لم يكن الا ستارا من الدخان للتغطية على ما هو ابعد واخطر بكثير : اعادة رسم خارطة المنطقة على يد الامبريالية والصهيونية .

ان تحديد حجم المؤامرة وابعادها يستتبع ، بالضرورة ، تحديد حجم ومستوى التصدي لهذه المؤامرة .

ولكن الملاحظ ان حجم ومستوى هذا التصدي لم يكن حتى الان في مستوى حجم المؤامرة الكبيرة جدا .. جدا وابعادها ومع ذلك ، فان الوقت لم يفت بعد لهذا التصدي . وامكانيات احباط المؤامرة وسحق مدبريها .. كبيرة أيضا .فقط علينا ان نعي الارضية السياسية التي يتحرك عليها المتآمرون . انهم يريدون اسقاط مخيم تل الزعتر حتى يأتي مندوبو الجامعة العربية لتنفيذ « اتفاقية القاهرة » في ظروف مواتية لتجريد الثورة الفلسطينية من سلاحها .

وهم يضعون في حساباتهم ان تنفيذ هذه « الاتفاقية » سيكون اسهل بكثير في حالة ما اذا قام الفاشيون بتجريد الثورة من السلاح .. بقوة السلاح ثم تجيء الاتفاقيات « السلمية » لتكرس هذا الامر الواقع . وتكون قد تحققت بذلك مجرد خطوة اولى تعقبها خطوات اخرى تبدأ بفرض وصاية مشتركة من الانظمة العربية العميلة والمتواطئة والمهادنة لاميركا وتنتهي بالتصفية الكاملة للثورة الفلسطينية تحت علم الجامعة العربية !

ويلعب نظام حافظ الاسد دور المنفذ المباشر لهذا المخطط بحكم موقعه الجغرافي ووجود جيوب عميلة له على الارض اللبنانية .

فالنظام الحاكم في دمشق يفرض حصارا كاملا على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يبدأ من منع اي اسلحة او ذخائر من الوصول الى ايدي الثوار والقوى الوطنية وينتهي باعلان حرب التجويع وقطع الكهرباء والمياه عن بيروت ومنع المعونة الطبية — القادمة من الامم المتحدة — من الوصول الى لبنان .

وفي الوقت نفسه ، يزود حافظ الاسد الجبهة الفاشية اللبنانية بالاسلحة والذخيرة التي كان من المفروض ان يستخدمها في تحرير الجولان فاذا به يستخدمها في شن حرب ابادة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني !

وقد جاء/مؤتمر الرياض « في الوقت المناسب » وفقا للمخطط الاميركي . فلم تعد واشنطن تسمح بان تعرقل خلافات هامشية جانبية — بين النظامين السوري والمصري — تنفيذ الهدف الاول والاساسي وهو تصفية الثورة الفلسطينية . وطالما ان العدو الاميركي على استعداد لالقاء بعض الفتات للاسد لينال حصته في صفقة التسوية الشاملة فان رئيس النظام السوري يجب ان يدفع الثمن المطلوب : ان يجعل من نفسه جزار ايلول اخر .

وهنا تحاول الولايات المتحدة وحافظ الاسد الاستفادة من الوقائع التالية في حشد انظمة عربية اخرى داخل المعسكر المناهض للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية :

- ان الثورة الفلسطينية تقف حائلا بين بعض هذه الانظمة وبين المضي قدما في بيع قضية فلسطين لاسرائيل والتسليم النهائي لاميركا .
- ان الحركة الوطنية اللبنانية تدافع عن مطالبها وتنتزع المكاسب لجماهيرها من خلال الصراع المسلح ضد القوى الرجعية المتخلفة المعادية للشعب ، وهذه سابقة خطيرة تثير فزع ورعب انظمة عربية لا حصر لها .

وعلى ذلك تكون لغة التخاطب بين واشنطن والاسد من ناحية وبين الانظمة العربية هي : « ايها العرب اذا كنتم تريدون التسوية فان عليكم ، الان ، التخلص من المتاعب التي يثيرها الفلسطينيون . واذا كنتم تحرصون على مقاعد الحكم في بلادكم ، فان عليكم — الان — تأديب الحركة الوطنية المسلحة في لبنان » .

رغم كل الظروف فان عناصر القوة والحسم المتوفرة ، لدى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، كثيرة :

- ان نضال الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان يتمتع بتأييد اجماعي من كل الشعوب العربية والراي العام العالمي . وهذه الشعوب ترى في نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية نموذجا ومثالا ملهما لنضالها هي نفسها في مواجهة انظمة الردة والعمالة .
- ان الجماهير الفلسطينية واللبنانية على ارض لبنان فجرت طاقاتها الهائلة في العطاء والتحمل والتضحية ، وهي ذخيرة لا تنفذ في مواجهة كل التحديات والاحلاف المشبوهة .
- ان النظام اللبناني سيء السمعة محليا وعربيا وعالميا ، وخاصة بعد ان انكشف مدى تعفنه وفساده وانحطاطه السياسي ، مما ادى الى عزلة قطاعات من السكان الذين يخضعون للاحتلال الفاشي عن القيادات الرجعية المنهارة .
- ان النظام السوري عاجز — عسكريا — عن قمع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وهو يلجأ الان الى عمليات تسلل والتفاف ومحاصرة بعض المناطق ، ومع ذلك فانه يواجه خسائر في كل خطوة يخطوها بسبب المقاومة الشعبية التي تتصيد عناصره يوما بعد يوم .
- رغم كل محاولات تحقيق « وحدة الصف » في المعسكر الرجعي العربي فان التناقضات الثانوية بين الانظمة ، بوجه عام ، وخوف هذه الانظمة من جماهيرها يمكن ان تشل طاقتها كـ « قوة ضاربة » ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ان الحسم الوطني الشامل هو السبيل الوحيد لاستخدام عناصر القوة المتوفرة من اجل احراز انتصار اساسي على معسكر القوى المعادية ، واي تراجع عن هذا الحسم يمكن ان يؤدي الى كارثة تدفع الجماهير ثمنها غاليا .

■■

في سبيل تذليل مصاعب الحياة لجماهيرنا

جماهيرنا التي كسرت طوق الحصار التمويني عن مدينة بيروت واجبرت القوات السورية على الانسحاب تحت ضغط ضرباتها المتواصلة وصمودها الرائع ، كانت تنتظر ان تعود الى متناول يدها المواد التموينية الاساسية الا ان تحكم السماسرة في السوق السوداء عاد ليرهق جماهيرنا بعد ان ارهقتها القوات السورية انهم يرفعون اسعار الخبز والغاز والبنزين ، بشكل فاحش . من هنا تنبع اهمية مكتب التموين الذي انشأته القيادة السياسية ، واهمية مباشرة هذا المكتب لاعماله ، بالسهر على تأمين حاجات الجماهير الاستهلاكية والضرورية لتدعيم صمودها . وعلى مكتب التموين بالتنسيق مع مكتب الامن الشعبي ملاحقة تجار السوق السوداء-الذين نصادفهم على مفترق الطرق يبيعون البنزين بـ ٣٥ ليرة للتنكة الواحدة كما نصادفهم يبيعون الخبز والطحين باسعار مرتفعة جدا . ان الجماهير تنتظر من مكتب التموين ان يباشر اعماله لتأمين احتياجات الجماهير ومراقبة الاسعار ،

مفكرة

اغتيال النورس بين ضبية وجسر الباشا

من رحم الارض انبثق يصدح في سماء لبنان ، يعزف على أوتار البندقية اغنية (فلسطين) المسيجة بالمؤامرات والانظمة العميلة .

حاصرت الدهور وانذئاب الانعزالية ضبية ، وكان قائدا عسكريا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المخيم .. كان مهادنا وجادا دوما ، وبين يديه كتاب الثورة يستضيء بسطوره وهو يمتشق طريق النصر ودحر الوحوش ، عض على شفتيه ، وجمع مقاتلي الجبهة وطرح عليهم خطة عسكرية للتمركز في أطراف المخيم والتقدم باتجاه مواقع الاعداء لقض مضجعهم واحباض خططهم العدوانية ، ونفذ الرفاق ما قرر القائد .. وكما قال المخيم الذي بثن بين جثث الفلسطينيين انسيحيين الممثل بها وبين أحذية الانعزاليين : لقد تلقى طهر « أدوار » ورفاقه طعنة غدر ..

قال البحر : وحضنت أمواجي جسد « أبي وسيم » المسيحي ، بحنان ، كان في طفولته يقف مدهوشا أمام الزبد والاصداف ، التي عرف بوعيه ما الذي تخبئه . فأنقى ورفاقه بنادقهم على الشاطىء وتيمموا برمالي ، ثم انطلقوا بأسنختهم وفي تقاسيم وجوههم يتمركز التصميم والمرارة .

وحمل رفيقنا جرحه ، قالت زوجته : كان يعرف اللعبة ويجهد لافشالها .. كان يضمني بساعديه القويين الى أحزان ضبية ، وكان « وسيم » زهرة الحزن ..

● ●

وحلق الطائر البحري فوق المدينة . كانت بيروت ترتدي ثوب عمان وجميعنا ، وجدناها بعريها الذي يبيت ليلا أليل ..

وكان « أدوار » يغني :

بلادي المانحة العاشق طلقة في قلبه
تخط لي انذارها على دفاتر البحر ،
ابتسمت خائبا .
وذهب في حقائب المطر !.

● ●

قال ضبية : يا أبا وسيم ، سيثأرون لميلوي القذر ، ويقتالون جسر الباشا ، وتل الزعتر .

وبهدوء جاد كعادته : من ؟.

– من غاصت نيوبه في ظهرك ؟

● ●

وحاصر الاعداء أيضا تل الزعتر وجسر الباشا ، ونهض المخيمان بنسائهما ورجالهما وشيوخهما ، بالحجارة وأنواع الزينكو ، بالحلوق الظماى والامعدة الفارغة ، بالاسلحة الثقيلة والخفيفة الحمراء والبيضاء ، كان المخيمان صامدين .. كانت جثة المخيم الفلسطيني ، أذرع المقاتلين المبتورة ، أعين الاطفال المقلوعة ، نهود النساء المقطوعة أو انذائبة ، الشعر المرمد ، وأيدي الاطفال المفتوحة صرخة احتجاج في وجه العالم . كل هذا كان منظرا دراميا يدغدغ أذواق المتفرجين ، وكان سقوط جسر الباشا مسرحية تستحق التصفيق أحيانا والصفير أحيانا أخرى وذرف دموع التأثر في النهاية .

● ●

لكن أبا وسيم لم يكن متفرجا ، حاول حرق المسرح وتخريب النص وقتل المخرج ، فقاد مجموعة من مقاتلي الجبهة وفصائل وطنية وفلسطينية أخرى ، كان مصمما على فتح الطريق الى جسر الباشا ومد ذراع المخيم بدمه النقي . واقتحم ، وقبل أن يصل الدم الى الشريان الفلسطيني المهدد بالموت ، نفثت نيوب الغدر سمومها ثانية ، وكانت رصاصة الاعداء قاتلة ، في محور قصر الطيار داخل عين الرمانة !

وبين ضبية وجسر الباشا نزف دم « ادوار » مشكلا خارطة قرمزية تمتد من ضبية الى الوحدات الى الجولان وسيناء فجسر الباشا .. خارطة مضمخة بدماء الشهداء وبدبابيس أنيقة علقت في القصور الجمهورية والملكية في العواصم العربية ..

لكن فلسطين حملت جسد « ادوار نحاس » انقائد الى قلبها . وفي رسالة سرية بثها المستقبل الفلسطيني كان « وسيم » جنينا ليس في بطن زوجة رفيقنا فقط بل في رحم الوطن العربي !

– بيروت –

بقلم : هادي دانيال